بأثره « في تربية النشء الجديد، وإبراز ملكاته الكامنة، ..... وغرس حب الوطن والعقيدة والقيم والمثل العليافي ذاتهم»[١٧] وإذا كان «نجاح شعر الطفولة ... نتيجة انعكاس العاطفة والعقل معا، بحيث يعبر عن العاطفة من خلال الكلمات والمعاني، وعن العقل في اختيار الموضوع والطريقة والأسلوب»[١٨]- إذا كان الأمر كذلك .. فقد نجح (الأميري) - إلى حد كبير - فيما كتب لأولاده وأحفاده في مرحلة طفولتهم من الشعر، وفيما مرّ من أمثلة كثيرة أدلّةٌ على هذا النجاح. ■

الهوامش:

(١) لقاء لم ينشر مع الراحل (عمر بهاء الدين الأميري)، باسل محمد، النور، العدد ١٠٤، ص٥٨ .

(٢) ديوان رياحين الجنة، من إصدارات رابطة الأدب الإسلامي العالمية ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ ، / ١٩٩٧م ، دار البشير ، عمان ، الأردن ، ٧ .

(٣) علم النفس العام للدكتور عبدالرحمن عدس والدكتور محيي الدين توق: ٢٩١ .

(٤)المصدر السابق، ٨٨-٨٩ .

(٥) الأسس النفسية للنمو للدكتور فؤاد البهي السيد، ص ٢٠٨-٢٠٩ .

(٦) مبادئ علم النفس لمحمد مختار متولي ومحمد إسماعيل إبراهيم، ص ٨٩ .

(٧) ديوان رياحين الجنة، مصدر سابق، ٦٣ .

(٨) رياحين الجنة، مصدر سابق، ٤٠ .

(٩) راجع المصدر السابق : ١٨، ٤٢، ٤٤، ٤٦-٤٨ .

(١٠) المصدر السابق، ٧٠ .

(١١) الشوقيات، ٩٤/٤ -١٠٧ .

(١٢) الشوقيات، ١٠٢/٤ -١٠٤ .

(١٣) راجع رياحين الجنة، مصدر سابق، ٥٦-٥٧، ٦٠ - ٧٢، ٧٧-٧٩ .

(١٤) مجلة الموقف الأدبي، دمشق، مارس (آذار) ١٩٧٩م، ص٦ .

(١٥) ديوان رياحين الجنة، مصدر سابق، ١٩-٢٠ .

(١٦) من مقدمة سيد قطب لأناشيد محمود ابو الوفا الدينية للأطفال، ص٩ .

(١٧) الطفولة في الشعر العربي الحديث للدكتور إبراهيم محمد صبيح، ٣١١ .

(١٨) المرجع السابق، ٣١٢ .

بقلم : عمر فتال
المغرب

تبشّ عينيها الدامعتين فيه، وهو يحتضن إخوانه واحداً واحداً، ويقول فرحاً: لقد نجحت بامتياز! لقد نجحت بامتياز! ولما اتخذ له مكاناً على الأريكة، وراح يحدثهم عن الحياة في الخارج، كرت بها الذكرى، فرأت نفسها تتأبط حقيبته المدرسية، وبيدها اليمنى تضمه إليها، وتسير به على مهل وسط البرك التي ما زالت تستقبل قطرات المطر المنهمر، وبين الحين والحين، تبعد عنه شبح الانقطاع عن الدراسة الذي لاح في سمائه: اسمع يا عثمان، أتحب فصل الربيع؟ يصيح الصغير بصوت مرتعش: نعم، نعم فالربيع أحسن بكثير من الشتاء.. تتريث قليلاً ثم تواصل: «قل لي هل في استطاعة الربيع أن يعود إلينا بطيوره المغردة، وفراشاته المبتهجة التي تحب ملاحقتها، وأزهاره التي تصنع منها التيجان الجميلة بدون هذه الأمطار الغزيرة التي دفعتك إلى التفكير في التوقف عن طلب العلم؟!، يسكت الطفل، فتسترسل: كذلك الشأن معك، فبدون هذا الاستيقاظ المبكر، والتبلل والارتعاش، والتعب لا يمكنك أبداً أن تجتهد لكي تحقق ما عجز عن تحقيقه أبناء القرية.. أسمعت يا ع...؟ نظر إليها عثمان الذي كان قد تحلق حوله إخوانه وهو يهم بفتح حقيبته الكبيرة، فإذا هي ترقبهم بعينين لا تطرفان، ولما دعاها ابتسمت، ثم وقفت بدورها إلى جانب أبنائها الذين يستلمون هدايا أخيهم الكبير. ابتعد الأطفال عن الحقيبة والفرحة تدغدغ قلوبهم.. امتدت يد عثمان إلى إطار متوسط الحجم، بكلتا يديه حمله ثم اقترب من أمه، قدمه لها قائلاً: «أمي العطوف، هذه هديتي إليك، أعرفت ما هي؟! إنها الشهادة التي طالما حدثتني عنها في أثناء مرافقتك لي إلى مدرسة القرية في أيام الشتاء الممطرة، وأماسيه المظلمة.. تسلمتها الأمُّ تماماً كما كانت تستلم منه الحقيبة، لكنها هذه المرة لم تتأبط الإطار بل وضعته في اعتزاز على صدرها.. رفعت رأسها إلى السماء.. حمدت الله، وسالت دموع فرح كبير على خديها.. ■